دلالات ألفاظ اليتيم في القرآن الكريم صوتياً وصرفياً

م. بتول ناجي هادي

جامعة المثنى/ كلية التربية

Denotations of the Various Words Referring to the Orphan in the Holy Quran Phonetically and Inflectionally

Lect. Batool Naji Hadi

University of Al-Muthana / College of Education

Abstract:

The research presented a study of the voice and morphology of one of the most important words of the Koran, which is the word "orphan", which came in twenty-three places and pictures of various forms appropriate to the place where it was received. The character traits of these words and their morphological expressions expressed the tenderness, softness, calm and passion imposed by Islamic legislation When we deal with the orphan, this is through giving him the qualities of the slack, whispering and falling, and the nominal formula that indicates the permanence and permanence of the meaning of the orphan and his attachment to the orphan, because the loss of the father can not be compensated in any way.

الملخص:

قدم البحث دراسة صوتية وصرفية لواحدة من أهم الألفاظ القرآنية وهي لفظة "اليتيم" التي جاءت في ثلاثة وعشرين موضعاً وبصور وأشكال متنوعة تناسب المقام الذي وردت فيه وقد عبرت صفات حروف هذه الالفاظ وصيغها الصرفية عن الرفق واللين والهدوء والعاطفة التي فرضها التشريع الإسلامي علينا عند تعاملنا مع اليتيم وذلك من خلال ما منحته صفات حروف الياء والتاء والميم من رخاوة وهمس وانخفاض وغيرها فضلاً عن الصيغة الاسمية التي دلت على ثبات ودوام معنى اليتم وملازمته لليتيم لأن فقد الأب لا يعوض بأي حالٍ من الأحوال.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، دلالات، اليتيم، الصوت، الصرف.

المقدمة:

أولت الشريعة الإسلامية اليتيم وحقوقه ورعايته عناية لا تخفى على كل ذي لب، وعُدَّ ذلك من وجوه البر والإحسان الذي هو خير ما يدعونا الإسلام إلى الاتصاف به قال عزَّ مَنْ قال: "لَيسَ البِرَّ أَنْ تُولُّوا وجُوهَكُم قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَاليَومِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ على حُبِّهِ ذَوِي الْقُربى وَاليَتامى وَالمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وفي الرقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهدِهِم إذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " البقرة: ١٧٧.

وقد ورد ذكر ألفاظ اليتيم في القرآن الكريم أربعاً وعشرين مرّة أوضحت الرحمة الإلهية بهذا الإنسان وإيصاء النّاس به وبينت حقوقه الاجتماعية والمالية في المجتمع حتى لا يُظلم ؛ يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: "وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ" البقرة / ٨٣ إذ أن من مظاهر العناية الإلهية باليتيم رعايته ومعاملته بالحسنى وعدم التعدّي على حقوقه والحفاظ عليها. كما جاء في قصة النبي موسى (ع) مع الخضر(ع) الذي أصلح الجدار للغلامين اليتيمين كما في قوله: "وَأَمَّا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي". الكهف / ٨٢. فاليتيم إنسان مستضعف يستقوي عليه كل ظالم متجبر ؛ ولذلك خصَّه ديننا الحنيف بحقوق اجتماعيّة له فقط. منها: إيواؤه كما في قوله عزَّ وعلا: " أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ" الضحى / ٦ فالإنسان يحتاج إلى محلٍ يأويه و يحصل فيه على استقرار وهدوء وإلى صدر حنون يغمره وبيت يستشعر الراحة والألفة فيه. والإنفاق عليه كما في: "ووجدك عائلا فأغنى" الضحى / ٨ فهو ذلك الإنسان

الصغير الذي لا يملك من ينفق عليه والمحتاج لكل مَن يطعمه ويكسوه. وحقه في التربية: قال تعالى: "ووجدك ضالا فهدى" الضحى: ٧ أي مضلولاً عنه [١] والخطاب هنا للنبي (ص) فله الحق في تربية وهداية الناس إلى الخير والصواب. والرفق به: يقول سبحانه: "فأما اليتيم فلا تقهر" الضحى / ٩ فالرفق به وعدم قهره ونهره وإذلاله هو حق من حقوقه إذ يكفيه ما يشعر به من فقدان لأبيه.

ونجد حرص الإسلام في تشريعه على ترسيخ حقوق اليتيم الماليّة كي لا تضيع هباء منثوراً في ظل الاستقواء عليه لضعفه وقلّة حيلته. إذ نجده في مواطن كثيرة: أكَّد على رعاية مال اليتيم سواء أكان إرثاً أم عطيةً وعدم الاعتداء عليها. من هنا وجب على كافل اليتيم الاستعفاف لينال جزاءه بالخير ولا يحلّ عليه غضب الله ولعنته. فمن حرص الإسلام على اليتيم أنْ جعل جزاء كافله مكانةً قريبةً من الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) وحبَّهُ له حين قال (ص): "أنا وكافل اليتيم في الجَنة هكذا وأَشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما) [٢] لأنه (ص)كان يتيماً لكنه تعالى تكفله من عنده ومَنَّ عليه بالرسالة وعوّضه عن فقد أبيه فهو الرحيم بعباده جميعاً. وحدّد للوصاية المالية على مال اليتيم وقتاً محدّداً وذلك ببلوغ سن الرشد والعقل في إدارة الأمور حتى يكون قادراً على استلام أمواله وإدارتها. ولم يمانع من التجارة بمال اليتيم للحرص عليها وعدم ضياعها لكنه حصر ذلك بالإحسان ؛ يقول تعالى:"وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" الإسراء: ٣٤. وكذلك حذّر الله سبحانه وتعالى من أكل مال اليتيم فقال: " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا". النساء: ١٠ ولما كان لهذا الموضوع أهمية كبرى –أعني أكل أموال اليتامى– عُدَّ آكل الأموال من مرتكبي الكبائر فقد قالوا: "الكبائر الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنات وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وأكل الحرام" [٣] ومن هنا رأيتُ أن أسلط الضوء على دلالات هذه المفردة القرآنية المهمة من خلال مستويين هما: الصوت والصرف لنقف على أبرز المعاني والدلالات التي تحملها وفي جميع صيغها الواردة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: دلالات اليتيم صوتياً

توطئة

قبل الحديث عن المستوى الصوتي لابد من الإشارة بأن الدرس الصوتي درسٌ عربي أصيل اهتم به علماء العربية ونبهوا إلى أهميته في بناء المعنى في مواضع كثيرة من تراثنا النقدي والبلاغي ويتقدم تلك الجهود إشارات ابن جني (ت٣٩٢هـ) المميزة في هذا المجال منها قوله: "إن كثيرا من هذه اللغة وجدته مضاهياً بأجراس حروفه وأصوات الأفعال التي عبر عنها ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرطب , وذلك لقوة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصوت الأقوى للفعل الأقوى والصوت الأضعف للفعل الأضعف"[٤]. وهذا يعزز تعريفه للغة حين قال: هي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[٥] ومن خلال النظر في هذا التعريف نلحظ أنه لا يبتعد كثيراً عن أحدث التعريفات فهو يتضمن ثلاثة جوانب أساسية في اللغة هي: الجانب الصوتي والجانب الاجتماعي والجانب الوظيفي.[٦]ولم يغفل علم اللغة الحديث التصوير القائم على الخاصية الصوتية بل اهتم به كثيرا وأطلق عليه: "الدلالة الصوتية وهي مستمدة من عمليات النطق ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به"[٧].

و لا يخفى على قارىء القرآن الكريم –لو قارنه مع النصوص النثرية الأخرى – أنه كتاب مختلف لا يمكن مقارنته بغيره لأنه كلام الخالق يضاف لذلك أنه كتاب لا يبلى بسبب كثرة التكرار ولا يبعث على الملل عند قراءته باستمرار ؛ فهو ذلك النص الغض الطري والجديد المونق فيستذوقه العالم الذي يتذوق الحروف ويستمري تركيبها ويُمعن في لذة نفسه من ذلك والجاهل الذي يقرأ ولا يثبت معه من الكلام إلا أصوات الحروف وإلا ما يميزه من أجراسها على مقدار ما يكون من صفاء حسه ورقة نفسه. وهو أمر يوسعُ فكر العاقل ويملأ صدر المفكر.[٨] لقد قُسمت الحروف الأبجدية حسب مخارجها الصوتية وأُعطيت صفات للتمييز فيما بينها حسب الأصوات المنبعثة منها وقد روعي في ترتيب حروفها حسب المخارج الصوتية التناسب الموسيقى الفني فيما بين الحروف المتقاربة فهي حروف متناسبة في مخرجها وجرسها وشكلها ونسقها مثل: " الباء والتاء والثاء " ومثل: " الحاء والخاء" وهكذا في بقية الحروف لأن الحرف: صوت يعتمد على مخرج معين والصوت: اهتزاز طبقات الهواء المجاورة للأذن البشرية اهتزازا تدركه تلك الأذن.[٩]وفضلاً عن هذا التقسيم الصوتي للحروف الأبجدية هناك تقسيم صوتي آخر يراعي صفات الحروف الصوتية وما تصدره من إيقاعات موسيقية

مختلفة يمكن أن نسميها موسيقى الحروف فهناك حروف الاستعلاء وحروف الصفيروالتفشّي والإصمات أو حروف الإطباق أو الاستفال أو الهمس. ولكلّ خاصية من هذه الحروف صوت تصدره وينتج عن هذا التنويع في أصوات الحروف نغمات موسيقية أو إيقاعات لها تأثيرها في النفس.

هذه الروابط الفنية أو الخصائص للحروف ميزت اللغة العربية التي اختارها الله تعالى لغة لكتابه العزيز قبل أن تؤلّف من مجموعها الكلمات الحاملة للمعاني وقبل أن تنظم الكلمات ضمن روابط السياق الأخرى. وبهذا يتّضح أن روابط البناء الكلي للصورة تبدأ أولا من المادة الأولية وهي الحروف ولا يتوقف بناء الصورة على طبيعة الحروف أو خصائصها وإنما أيضا على العلاقة فيما بينها في تأليف الكلمات لتحقيق الانسجام والتناسق بينها. وحين ترتبط الحروف بعضها ببعض وتتآلف في الكلمة محقّقة الانسجام الكامل فإن هذا الانسجام يعدّ اللبنة الأولى في بناء الصورة المنسجمة والموحية بالمعنى.[١٠]

أولاً: صفات الأصوات:

أن الصفة لغة: ما قامت بالغير واصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به. ولمعرفة صفات الحروف ثلاثة فوائد[١١]: الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): "كل حرف يشارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرف يشارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لاتَّحَدَت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ولما تميزت ذواتها).[١٢]والثانية: معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز إدغامه فإن ما له قوة ومزيَّة لا يجوز إدغامه في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزيَّة. والثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

ولدراسة الدلالة الصوتية في اللغة العربية أهمية كبيرة إذ حظيت قضايا الصوت والمعنى منذ القدم باهتمام العرب وبدأ البحث عن طبيعة العلاقة بين جرس الكلمة والمعنى الذي تؤديه وذلك لأن العرب واجهوا مشكل الآيات القرآنية وإعجازها سواء أكان ذلك عند علماء الفقه والأصوليين أم عند اللغويين الأمر نفسه اهتمت به كتب التفاسير [١٣]فقد كان للقدامى في دراستهم الإشكالات الصوتية والدلالية وبيان القيم التعبيرية اتجاهان:

الأول: وسار أصحابه إلى دراسة الأصوات المستعملة والمهملة ودراسة التقارب والتنافر بين الألفاظ كابن دريد (ت٣٢١ هـ) وعلي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) وابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) وغيرهم إذ درسوا العلاقة بين الأصوات من إذ التنافر والانسجام وهذا يدل على عناية العرب القدامى بالدراسات الصوتية لاقترانها بقضايا الإعجاز القرآني.

والثاني: ذهب أصحابه إلى دراسة القيمة التعبيرية للأصوات ومنهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠ هـ) الذي شغلته الأصوات المعبرة عن أصوات المسموعات إذ أن أكثر الأصول استعمالاً وأعدلها تركيباً هو الثلاثي وأما ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) فقد تناول علاقة الصوت بالدلالة.[١٤] ومن صفات الأصوات ما يأتي:

١.الجهر والهمس:

الجهر في اللغة: الإعلان والشدة والعلو [١٥]وفي الاصطلاح: يعرفه سيبويه (ت ١٨٠هـ) بأنه: "حرف أُشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفَس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت معه" [١٦]وهو انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج وتختلف حروف الجهر فيما بينها في القوة فالطاء أقوى ؛ لأن فيها مع الجهر استعلاء وشدة. وأما حروفه فتسعة عشر هي: (ء-أ-ع-غ-ق-ج-ي-ض-ل-ن-ر-ط-د-ز-ظ-ذ-ب-م-و) وهي الباقية بعد استثناء حروف الهمس. وقد سار المحدثون على نهج القدامى في تعريفهم للصوت المجهور إذ شغل بالهم وضع الوترين الصوتيين في هاتين الصفتين. وأما الهمس لغة: فهو الخفاء واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة اجتمعت في عبارة: "سكت فحثه شخص". وبعض حروف الهمس أقوى من بعض ف"الصاد والخاء" أقوى من بقية الحروف لما لها من بعض الصفات القوية وأضعفها الهاء ؛ وليس فيها صفة قوية.[١٧]

ولو طبقنا ما تقدم على مفردة البحث "يتيم" لوجدناها مشتملة على حرفين من الحروف المجهورة وهما: الياء والميم وحرف مهموس هو التاء. قال تعالى: " فأما اليتيم فلا تقهر" الضحى: ٩ وكأنه إعلان بجهر وقوة وشدة للاهتمام باليتيم وضمان حقوقه من خلال صفتي الياء والميم و معاملته بالرفق واللين وهو ما نتلمسه من صفة الحرف المهموس السلس التاء مما يوحي لنا بالبساطة والتعاطف معه.

٢. الشدة والرخاوة:

الشدة لغةً: القوة [١٨] واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفه ثمانية جمعت في قولهم: "أجد قط بكت" والطاء أقوى حروف الشدة لما فيها من الجهر والاستعلاء والإطباق. والحرف الشديد: هو " الذي يمنع الصوت أن يجري فيه " [١٩].

وعرفت الرخاوة لغةً: باللين [٢٠] واصطلاحاً: بجريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه ستة عشر وهو بقية حروف الهجاء.[٢١]

وقد حاول العلماء القدماء التمييز بين الصوت المجهور والشديد من جهة والمهموس والرخو من جهة أخرى والمجهور عندهم يقوى الاعتماد فيه والشديد يشتد الاعتماد فيه بلزوم موضعه لا بشدة الوقع. والحروف الشديدة عند سيبويه ثمانية هي: (ء–ق–ك–ج–ط–ت–د–ب) والرخوة ثلاثة عشر حرفاً هي: (هـ –ح–غ–خ–ش–ص–ض–ز–س–ظ–ث–ذ–ف) وهناك ثمانية حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة هي: (أ–ع–ي–ل–ن–ر–م–و) جمعت بعبارة " لم يرو عنا).[٢٢]

وبذلك يتضح أن مادة "يتم" ضمت حرفين بين الشدة والرخاوة وهما "الياء والميم" وحرف مهموس هو "التاء" لتعبر تعبيراً دقيقاً عن حال اليتيم.

٣. الذلاقة والإصمات:

يقول الخليل: "اعلم أنَّ الحروف الذُلْقَ والشفوية ستة وهي ر ل ن ف ب م وإنما سُميت هذه الحروف ذُلْقا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أَسَلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الاحرف الستة منها ثلاثة ذلقية: ر ل ن تخرج من ذَلْقِ اللسان من طَرَف غار الفم وثلاثة شفوية: ف ب م مخرجها ما بين الشَّفَتيْن خاصة. لا تعمل الشفتين في شيء من الحُرُوف الصَّحاح إلاَّ في هذه الأحرف الثلاثة فقط ولا ينطلق طرف اللِّسان إلا بالرَّاء واللّام والنون ".[٢٣] و يجمعها قولك: "فرّ من لب" أو "مر بنفل". وهذا ما أشار إليه ابن جني حين قسم الحروف الذلقية على نوعين:

الأول: شفوي مخرجه الشفة وهو الأصوات: "ب–م–ف" والثاني: ذلقي مخرجه من طرف اللسان وصدره وهو الذلق وهو الأصوات: "ل–ن–ر".[٢٤] وأما الحروف المصمتة فهي غير حروف الذلاقة وسميت بذلك لأنها " صُمِتَ عنها أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة".[٢٥] قال ابن جني: "في هذه الحروف الستة سر ظريف يُنتفع به في اللغة وذلك أَنك إذا رأيت اسما رباعيا أو خماسيا غير ذي زوائد فلا بُدَّ فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما كان ثلاثة وذلك نحو: جعفر ففيه الفاء والراء وقعضب: فيه الباء وسلهب: فيه اللَّام والباء وسفرجل: فيه الفاء والرَّاء واللَّام وفرزدق: فيه الفاء والرَّاء وهمرجل: فيه الميم والرَّاء واللام وقرطعب: فيه الرَّاء والباء وهكذا عامة هذا الباب فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراة من بعض هذه الأحرف الستة فاقْضِ بأَنه دخيل في كلام العرب وليس منه "[٢٦] والذلق: مجْرى المحور في البكرة وذلق السهْم: مستدقه والإذلاق: سرعة الرمي وذلقه الصوم: غَيّره وأذلقه: أضعفه وأقلقه.[٢٧] ولعلنا نتلمس من خلال اشتمال مادة "يتم" على ذلقي " شفوي" واحد هو حرف "الميم" بيان معنى الضعف والهوان والانكسار بسبب فقد ولي الأمر وهو الأب.

٤. الاستعلاء والانخفاض:

الاستعلاء في اللغة: الارتفاع [٢٨] وفي الاصطلاح: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة يجمعها قولهم: "خص ضغط قظ" وتدعى هذه الأصوات أيضاً بالأصوات المفخمة أو المطبقة وزاد الباحثون المحدثون أصواتاً أخرى إلى

أصوات الإطباق هي: "خ–غ–ق"[٢٩] في حين يقول ابن جني: "الخاء والغين والقاف لا إطباق فيها مع استعلائها"[٣٠]. أما الاستفال وهو عكسه فمعناه لغةً: الانخفاض[٣١] واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف وحروفه: اثنان وعشرون وهي حروف الهجاء ما عدا حروف الاستعلاء السبعة. [٣٢]

وأما مادة "يتم" فقد خلت من حروف الاستعلاء واشتملت على حروف الانخفاض لتعبر أكثر وادق عن حالة ضعف اليتيم وشدة انكساره.

٥. الإطباق والانفتاح:

الإطباق في اللغة: الإلصاق [٣٣] واصطلاحا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى باللسان عند النطق بالحرف أو بعبارة أخرى: تلاقي اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء و أقواها الطاء وأضعفها الظاء المعجمة. وعرفه سيبويه قائلاً: "وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيها بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف"[٣٤] فيما عرفه ابن جني بقوله: "هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له"[٣٥] ثم ذكر أربعة حروف وهي: "ص–ض–ط–ظ" يرى أن فيها اطباقاً مع استعلائها في حين يرى أن: "خ–غ–ق" حروفاً لا إطباق فيها مع استعلائها.[٣٦]

والانفتاح لغةً: بمعنى الافتراق والانفراج[٣٧] ويعني به في الاصطلاح: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف حتى يخرج الهواء من بينهما وحروفه خمسة وعشرون وهي حروف الهجاء بعد استبعاد حروف الإطباق. وهو عكس الاطباق أي أن الصوت يسمى منفتحاً إذا لم ترتفع مؤخرة اللسان تجاه الطبق فالحروف المنفتحة هي: الحروف التي لا تطبق لشيء منهن لسانك وترفعه إلى الحنك الأعلى وهي كل ما سوى الحروف المطبقة[٣٨]

مما تقدم نستنتج أن الاستعلاء يكون بتصعد اللسان إلى الحنك الأعلى فيما يكون الانخفاض عكسه وذلك بنزول اللسان إلى قاع الفم. وعلى ذلك لا نجد شيئاً من حروف الإطباق "الاستعلاء" في لفظة "يتيم" بل إن جميع حروفها منفتحة منخفضة لما يناسب المقام.

وقد وصف علماء العربية المتأخرون أمثال مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) وغيرهم حروف الاطباق والاستعلاء بالتفخيم فقالوا: والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة يجمعها قولك: قظ خص ضغط وهي حروف التفخيم على الصواب أعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء.[٣٩]

فلفظة "يتيم" بدأت بحرف الياء الذي هو أسفل الحروف المستفلة المنخفضة ثم "التاء" الحرف المهموس ثم "الميم" الشفوي الرخو وهنا تتجسد معاني الرفق واللين والهمس والانخفاض والرقة لما يتناسب وحال اليتيم الذي فقد أباه ذلك الفقدان الكبير والخسارة العظيمة التي أثرت سلباً على وضعه النفسي.

وعليه يمكننا تقسيم صفات الحروف على قسمين: صفات قوية وهي إحدى عشرة صفة: " الجهر – الشدة – الاستعلاء– الإطباق– الصفير– القلقلة– الانحراف– التكرير– التفشي– الاستطالة– الغنة" وصفات ضعيفة: وهي ست صفات: "الهمس– الرّخاوة – الاستفال– الانفتاح – اللِّين – الخفاء" وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة: "الإذلاق – الإصمات – التوسط "البينية".[٤٠]

ثانياً: الأصوات الصائتة والصامتة:

أ / الأصوات القصيرة " الحركات ":

اختُلف في تسمية هذا القسم من الأصوات اللغوية فقد ذهب القدامى إلى تسميتها بالحركات أو أصوات اللين والمد إذ استعمل سيبويه هذا المصطلح قائلاً: "وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومد ومخارجها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت" [٤١] ويتضح من كلامه أن المراد بها أصوات العلة فيما ذهب ابن جني إلى تسميتها

بالحركات إذ قال: " الحركات أصوات ناقصة وإنما سميت حركات لأنها تحرك الحرف وتقلقله عن موضعه وتجذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف والكسرة تجذبه نحو الياء والضمة تجذبه نحو الواو ".[٤٢]

ويبدو من حديث ابن جني إن المراد بالحركات هي: " الفتحة والضمة والكسرة " وقد أطلق الرازي مصطلح المصوتات للدلالة على أصوات المد والحركات.[٤٣] أما العلماء المحدثون فقد أسموها بـ"الأصوات الصائتة والأصوات المتحركة ".[٤٤]

فقد أطلق د. كمال بشر مصطلح "الصائت" وعرفه بأنه: "صوت مجهور يحدث أثناء النطق به أن يمر الهواء حراً طليقاً خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل ".[٤٥] أما د. ابراهيم أنيس فيسميها " أصوات اللين" إذ قال: "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح عليه القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد و واو المد".[٤٦]

مما تقدم يتضح أن الحركات أصوات مجهورة يهتز معها الوتران الصوتيان ولا يضيق مجرى الهواء أثناء النطق بهما.[٤٧]

وفي لفظة " يتيم " يتضح اشتمالها على حركتي الفتحة والكسرة فقط يقول سبحانه: " يتيماً ذا مقربة" البلد: ١٥ وأما الضمة فلم تأتِ ظاهرة بل مقدرة على الألف للتعذر في موضع واحد فقط كما في قوله تعالى: " وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً " النساء: ٨.

إذ عطف على مرفوع وهو"أولو القربى" الذي جاء فاعلاً لـ"حضر" ونرى أن لفظة يتيم احتوت على حرف المد الياء وهو "الكسرة الطويلة" وحرف المد الألف "الفتحة الطويلة" في لفظة يتامى وخلت من حرف المد الواو أو ما تسمى "بالضمة الطويلة" وهذا مما ناسب الإطالة في بيان ملازمة اليتم والقهر والحرمان الناتج عن فقدان الأب.

ب/ الأصوات الطويلة "أصوات العلة":

وهي: "الألف المدية والياء المدية والواو المدية".[٤٨] تعتمد بنية اللغة العربية على التفريق الواضح بين الصوامت وأصوات المد في بيان المعنى العام لذلك جنح اللغويون إلى إطلاق مصطلح "الأصول" على هذه الصوامت التي منها يتكون الكلام العربي وهذه الأصول تمثل جذراً ثابتاً يتغير معناها الصرفي من الفعلية إلى المصدرية أو الأسمية وفروعها من خلال دخول أصوات المد عليها.[٤٩]

تختلف أصوات المد في مقدار مد الصوت وفي ذلك يقول ابن جني: " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين وهي الألف والياء والواو فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة وهي: الفتحة والكسرة والضمة فالفتحة بعض الألف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو".[٥٠] ولهذه الأصوات صفة جميلة وهي ميلها لجعل اللفظ رحباً ومدوياً وبعيداً فهي "تستدعي رفع الصوت ويكون ذلك ادعى إلى الوضوح في هدوء ولين لأن أحرف المد من الأحرف المجهورة الرخوة فهي مرتفعة واضحة في لين يبعدها عن الجرس الشديد".[٥١] وقد جاءت لفظة "يتيم" ومشتقاتها بحرف المد "الياء" لتؤدي إلى جانب معناها العام الذي تؤديه تطويل الصوت كما في قوله تعالى: " فذلك الذي يدع اليتيم " الماعون: ٢ إذ إن لصوت المد "الياء" أثر واضح في تطويل الصوت فاليتم هنا ممتدٌ بامتداد الزمن لأن فقدان الأب لا يعوض مهما طال الزمن وما أضافه صوت "الياء" من موسيقى هادئة تبعث على التعاطف مع اليتيم وبذل الجهد في التقرب منه وملاطفته ومسح رأسه وغيرها من مظاهر الحب والمودة لتقريبه وإشعاره بعدم الوحدة بل ممارسة دوره في الحياة وكأنه ليس يتيماً. وفي قوله تعالى: " وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة " "الكهف:٨٢" نجد صوت المد "الياء" هنا جاء ليدل على معنى صرفي إلى جانب معناه العام الذي يؤديه فصيغة "يتيمين" بصيغة مثنى مذكر و"الياء" علامة التثنية في حالتي النصب والجر.

ويتضح مما تقدم إن لألفاظ "اليتيم" موسيقى هادئة منسجمة مع تآلف حرفها فصوت "الياء" صوتاً رحباً وبعيداً ومع رفع الصوت به يتضح المعنى في هدوء ولين لأنه من أحرف المد المجهورة الرخوة فهي مرتفعة واضحة في لين يبعدها عن الجرس الشديد وهذا ما ناسب الخطاب مع اليتيم المنكسر ومراعاة وضعه النفسي والاجتماعي.

وعليه تكون لفظة "يتيم" قد اشتملت أصواتها على الصوامت التي لها صفة خاصة بكل حرف إذ تنوعت بين الشدة والرخاوة والذلاقة والإصمات والاستعلاء والانخفاض والجهر والهمس والانفتاح كما اشتملت على الصوائت بنوعيها الطويلة والقصيرة.

المبحث الثاني: دلالات اليتيم صرفياً

تشتمل الكلمة العربية على ثلاثة عناصر وهي: المادة الأصلية والهيأة التي ركبت منها حروفها –وهو ما يسمى بالبناء أو الوزن أو الصيغة – ومعنى الكلمة المتحصن فنتج عن ذلك أبنية الأسماء والأفعال وللأسماء أبنية أيضاً منها ما يختص بالمصادر ومنها ما يختص بالجموع. إذ عُرِّفَ علم الصرف بأنه: "معرفة ذوات في انفسها من غير تركيب ".(٥٢)

وتقسم الألفاظ صرفياً إلى أفعال وأسماء وبعد استقراء لفظة "اليتيم" في القرآن الكريم وجدت أنها لم تأتِ بصيغة الفعل أبداً بل جاءت بصيغة الاسم حصراً وهي:

المفرد "اليتيم" في خمس آيات و"يتيماً" في ثلاث آيات والمثنى "يتيمين" في آية واحدة والجمع "اليتامى" في ثلاثة عشر موضعاً معرفاً بأل وموضعاً واحداً معرفاً بالإضافة " يتامى النساء" ويبدو لي تعليل ذلك: إن الأسماء تعطي معنى الثبوت والدوام والاستمرار وهذا أيضاً ما تعطيه الصفة المشبهة من الملازمة والدوام لأجل ترسيخ معنى اليتم وملازمته لليتيم وآثار ذلك عليه على الرغم من اختلاف الأزمنة والأمكنة في حين تتضح خصائص الأفعال "بدلالتها على التجدد والتكرار والاحتمال وبكونها شابهت الأسماء وتباين معانيها وأزمنتها بحروف تكون قبلها وبعدها كالسين وسوف وقد ونوني التوكيد ".(٥٣) فيكون التعبير عن معنى اليتم بالاسم ألصق وأقرب لبيان الثبات والدوام والاستمرار.

أ/ صيغة فعيل:

١. وهذا ما جاءت به صيغة "فعيل" وهي من أبنية الصفة المشبهة التي تدل على الثبات ومعنى الثبوت هنا هو الاستمرار واللزوم (٥٤) ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وخطيب وغيرها.

ويبنى هذا الوصف من "فعُلَ" مضموم العين ليدل على الطبائع وعلى التحول في الصفات مثل: وسُمَ –وسيم قصُر –قصير بلُغ –بليغ فقُه – فقيه وهكذا فالوسامة والقصر صفات خلقية غير مكتسبة وأما البلاغة والفقه ونحوها فللتحول في الصفات إلى ما يقرب من الطبع والخلقة فالبليغ مارس البلاغة أو الفقه أو الخطابة حتى صارت صفة له.(٥٥)

١. وقال ابن يعيش: " هذه الصفات وإن كانت من أفعالٍ ماضية إلا أن المعنى الذي دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الإخبار ألا ترى أن الحسن والكرم معنيان ثابتان ومعنى الحال أن يكون موجوداً في زمن الإخبار فلما كان في معنى الحال أُعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك عن منهاج أسماء الفاعلين فإن قصد الحدوث في الحال أو في ثاني الحال جيء باسم الفاعل الجاري على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك: " هذا حاسنٌ غداً" أي: سيحسن. ومنه قوله تعالى: " فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك" هود: ١٢ وعُدل عن "ضيِّق" إلى "ضائق" ليدل على أنه ضِيقٌ عارضٌ في الحال غير ثابت".(٥٦)

مما تقدم يتضح أن معنى " اليتم " وملازمته وثبوته في اليتيم جاء من استخدام صيغة "فعيل" دون غيرها من أوزان الصفة المشبهة لما تحمله هذه الصيغة من معنى وكما لا يخفى أيضاً أن المصادر على الرغم من إسميتها إلا أنها لم ترد في القرآن الكريم في هذا الشأن.

ب/ أبنية الجموع:

تصنف الأبنية من جهة دلالتها على المفرد أو الجمع إلى أبنية خاصة بالجموع وأبنية خاصة بالمفرد ويأتي هنا دور الجانب الصرفي في تباين كلا الفئتين وقد قسم علماء الصرف أبنية الجموع إلى أقسام منها: السالم وغير السالم وجموع التكسير إلى جموع كثرة وجموع قلة.(٥٧)

يقول ابن يعيش عن ذلك: "اعلم أن الجمع ضم شيء إلى أكثر منه فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضم وإنما يفترقان في المقدار والكمية والغرض من الجمع الإيجاز والاختصار كما كانت التثنية كذلك إذا كان التعبير باسم واحد أخف من الإتيان بأسماء متعددة وربما تعذر إحصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدهما على الآخر وهو على ضربين: جمع تصحيح وجمع تكسير".(٥٨)

ومن ألفاظ اليتيم التي وردت في القرآن الكريم هي صيغة الجمع: "يتامى" إذ وردت بصيغة جمع التكسير فقط وفي ثلاثة عشر موضعاً معرفة بأل في اثني عشر موضعاً ومعرفة بالإضافة في موضع واحد فقط ولم ترد بصيغة الجمع السالم قال تعالى: " آتوا اليتامى أموالهم " النساء: ٢ و"وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين" النساء: ٨ و"ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهم وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء" النساء: ١٢٧. ويبدو واضحاً أن سبب عدم جمعه جمع مذكر سالماً أن المفرد المؤنث منه جاء بالتاء: يتيم – يتيمة وهذا ما أكده قول ابن جني في اللمع وهو ينقل قول الثاميني: " كل اسم مذكر علم عاقل ليس في آخره تاء التأنيث وصفة المذكر العاقل إذا لم يكن فيها تاء التأنيث أردت جمعه الجمع السالم وكان الاسم مرفوعاً فزد– على حرف إعرابه في الرفع – واواً ونوناً...فإن نصبت أو جرت جعلت مكان الواو ياءً ساكنة وكسرت ما قبلها لتفرق بينها وبين ياء التثنية".[٥٩] وذهب د. فاضل السامرائي إلى أن الاصل في الجمع السالم هو إفادته القلة فيقول: "فجمع الصفات جمعاً سالماً يقربها من الفعلية وتكسيرها يبعدها من الفعلية إلى الإسمية"[٦٠] ويعد جمع المذكر السالم من أبنية جموع القلة فلا يجمع هذا الجمع إلا ما كان من الثلاثة إلى العشرة.[٦١]

ومن هنا نستنتج أن لفظة "يتامى" التي جاءت في ثلاثة عشر آية وقد جمعت جمع تكسير قد دلت على الكثرة وهذا ما يبدو واضحاً من سبب نزول الآيات التي تحدثت عن اليتامى في وقتها أو في استمرار وجودهم في كل وقت فالأسباب تتعدد ولكن الموت واحد وعندها تتخلف عن ذلك الموت أيتام بمختلف الأعمار والأجناس ولكن يبدو أن اليتم المتحقق بسبب موت الآباء في الحروب هو الأشهر والأكثر لأنه لا يخلو زمن من الأزمنة ولا مكان من الأمكنة إلا وشهد حروباً تطول وتقصر على مر التأريخ كما لا يخفى. فإنك "لو تدبرت ألفاظ القرآن الكريم في نظمها لرأيت حركاتها الصرفية واللغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له من أمر الفصاحة فيهيّئ بعضها لبعض ويساند بعضها بعضاً والتي لا تجدها إلا مؤتلفة مع أصوات الحروف مساوقة لها في النغم الموسيقى"[٦٢] لذلك عرفوا اليتم بالانفراد وفقدان الأَبِ في الناس أما في البهائم فمن قبل الأُم ولا يقال لمن فقد الأُم من النّاس: يتيمٌ ولكن مقطع. وقد يَتِم يَيْتِمُ يَتْمًا ويُتماً وهو يتيم حتى يبلغ الحُلُمَ والجمع أَيتام ويتامى ويَتَمَة. فأما يتامى فعلى باب أَسارى أدخلوه في باب ما يكرهون؛ لأن فَعالى نظيرة فَعْلَى. وأما أَيتامٌ فإنّه كُسِّر على أَفْعالٍ كما كَسَّرُوا فاعِلاً عليه حين قالوا: شاهِدٌ وأَشهادٌ ونظيره شريفٌ وأَشرافٌ ونصيرٌ وأَنصارٌ. وأما يَتَمَةٌ فعلى يَتَمَ فهو ياتِمٌ وإنْ لم يُسمعْ. وقوله تعالى: "وَءاتُواْ الْيَتَامى أَمْوَالَهُمْ" أي: أَعطوهم أَموالهم إذا آنستم منهم رشداً. وسُمُّوا يتامى بعد أَنْ أُونِسَ منهم الرشد بالاسم الأَول الذي كان لهم قبل إِيناسه منهم. وكلُّ شيء مفرد يعز نظيره فهو يَتيمٌ ويَتَّمَهُمْ الله تَيْتيماً[٦٣] ويقال: دُرَّةٌ يَتيمةٌ لأنه لا مثل لها. [٦٤] أو من لم يبلغ الحلم وقد فقد أباه الذي يكفله ويدبر شؤونه من موقع المحبة و الدراية والحكمة أما من يفقد أمه فلا يقال له يتيماً في المصطلح الشرعي. وقالُوا: الحَرْبُ مَيْتَمَةٌ يَيْتِمُ فيها البنون. وقالوا: لا يُخْلَجُ الفَصِيلُ عن أُمه ؛ فإن الذئب عالم بمكان الفصيل اليتيم. [٦٥] فاليتيم إذن يحتاج إلى راعٍ يكفله ويعامله معاملة إنسان ويحتاج إلى رفق وحنان وعاطفة ليعوضه عما فقده ويسد له خصوص هذا النقص ويدبر أموره بحكمة وبدافع عاطفي إنساني. وأما قوله تعالى: " ألم يجدك يتيماً فآوى" الضحى: ٦ فقيل في معناه قولان:

الأول: تقريره على نعم الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيماً فآواه بأن سخر له عبد المطلب "رض" أولاً ولما مات عبد المطلب آواه إلى أبي طالب "رض" فسخره للإشفاق عليه وحفظه ومراعاته.

والثاني: أن يكون المعنى: ألم يجدك واحداً لا مثيل لك في شرفك وفضلك فآواك إلى نفسه واختصك برسالته من قولهم: درة يتيمة: إذا لم يكن لها مثل وقيل: فآواك أي: جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيماً وكفيلاً للأنام بعد أن كنت مكفولاً.[٦٦]

وقد جاءت لفظة "اليتيم" مجموعة بصيغ مختلفة هي: أيتام –يتامى–يتمة– وقيل: هو في ميتمة أي: هو في يتامى وهذا جمع على مفعلة كما يقال: مشيخة للشيوخ ومسيفة للسيوف.[٦٧] ولكنها لم ترد في القرآن الكريم أبداً بل جمعت بصيغة يتامى فقط علماً أنها جميعاً جمع تكسير ولعل تفسير ذلك له علاقة بصفة صوت "الألف" في "يتامى" وما أعطته للفظ من امتداد وطول لتواكب امتدا معنى اليتم وملازمته لكل من فقد أباه وذلك بتكراره مرتين في حين ورد حرف "الألف" مرة واحدة في لفظة "أيتام" والله العالم.

ج/ صيغة التثنية:

التثنية: صيغة مبنية للدلالة على اثنين وأصلها العطف تقول: قام الزيدان وذهب العمران والأصل فيه: قام زيد وزيد وذهب عمرو وعمرو إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية طلباً للإيجاز والاختصار والذي يدل على أن الأصل هو العطف أنهم يفكون التثنية في حال الاضطرار ويعدلون عنها إلى التكرار كقول الشاعر:

كأنَّ بين فكـــــها والفكّ فأرة مسكٍ ذبحت في سكٍّ [٦٨]

١. وقد جاءت لفظة "يتيمين" مرة واحدة في القرآن الكريم صفة لموصوف اتسم بالانكسار والضعف وهما الغلامان أصحاب الكنز في قصة النبي موسى (ع) والخضر(ع) يقول سبحانه: "وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة " الكهف: ٨٢ وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً لا يبعد أن يستظهر من السياق أن المدينة المذكورة في هذه الآية غير القرية التي وجدا فيها الجدار فأقامه إذ لو كانت هي هي لم يكن كثير حاجة إلى ذكر كون الغلامين اليتيمين فيها فكأن العناية متعلقة بالإشارة إلى أنهما ومن يتولى امرهما غير حاضرين في القرية وذكر يتم الغلامين ووجود كنز لهما تحت الجدار ولو انقض لظهر وضاع وكون أبيهما صالحاً كل ذلك توطئة وتمهيد لقوله: "فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما" وقوله: "رحمة من ربك" تعليل للإرادة فرحمته سبب لإرادة بلوغهما واستخراجهما كنزهما وكان يتوقف على قيام الجدار فأقامه الخضر (ع) وكان سبب انبعاث الرحمة صلاح أبيهما وقد عرض أن مات وأيتم الغلامين وترك كنزاً لهما وقد طال البحث في التوفيق بين صلاح ابيهما ووجود كنز لهما تحت الجدار الظاهر في كون ابيهما هو الكانز له بناء على ذم الكنز [٦٩] كما يدل عليه قوله تعالى: "والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم" التوبة: ٣٤ ولما بحثت عن لفظة "اليتيم" ومشتقاتها في القرآن الكريم وجدتها قد جاءت في ثلاثة وعشرين موضعاً وعلى صور مختلفة هي:

أولاً: المفرد كما في:

أ / اليتيم: المفرد المعرف ب"أل" وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في "خمس آيات" هي:

١. قال تعالى: "ولا تقربوا مالَ اليتيمِ إلّا بالّتِي هيَ أَحسنُ حتى يبلغَ أَشُدّه وأوْفوا الكيلَ والميزانَ بالقسطِ لا نكَلِّفُ نفسًا إلّا وسْعها وإذا قلتم فاعْدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد اللَّه أَوفوا ذلكم وصّاكم بهِ لعلّكم تذكّرونَ " الانعام: ١٥٢

٢. يقول سبحانه: "ولاتقربوا مالَ اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشدّه وأوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولا " الاسراء: ٣٤

٣. قال تعالى:"كلا بل لاتكرمون اليتيم" الفجر:١٧

٤. قال تعالى:"فأما اليتيم فلا تقهر" الضحى:٩

٥. قال تعالى:"فذلك الذي يدعّ اليتيم" الماعون: ٢

ب/ يتيماً: المفردة النكرة المنصوبة وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في "ثلاث آيات" هي:

١. يقول سبحانه: "يتيما ذا مقربة" البلد: ١٥

٢. يقول سبحانه:"ألم يجدك يتيما فآوى" الضحى: ٦

٣. قال تعالى: "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا" الانسان: ٨

ثانياً: المثنى:

يتيمينِ/ المثنى النكرة المنصوبة وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في آية واحدة فقط هي:

- يقول سبحانه: "وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة" الكهف: ٨٢

ثالثاً: الجمع: جاءت هذه الصيغة في "أربعة عشر" موضعاً "ثلاثة عشر" منها معرَّفة بأل و"موضع واحد" معرفة بالإضافة.

أ / المعرف بأل: اليتامى/ وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في "ثلاث عشرة آية" هي:

١. يقول سبحانه: "وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين" البقرة: ٨٣

٢. قال تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب" البقرة:١٧٧

٣. قال تعالى: "يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل" البقرة:٢١٥

٤. يقول سبحانه: "ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم" البقرة: ٢٢٠

٥. قال تعالى: "آتوا اليتامى أموالهم ولاتتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا" النساء: ٢

٦. قال تعالى: "وإن خفتم ألا تقسطو في اليتامى" النساء:٣

٧. قال تعالى: "وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا ادفعوا إليهم أموالهم" النساء: ٦

٨. قال تعالى: "وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه" النساء:٨

٩. قال تعالى: "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا" النساء: ١٠

١٠. يقول سبحانه: "واعبدو الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين"النساء:٣٦

١١. يقول سبحانه: "والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط" النساء:١٢٧.

١٢. يقول سبحانه: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل" الأنفال: ٤١.

١٣. يقول سبحانه: "مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" الحشر:٧

ب/ المعرف بالإضافة وردت في القرآن الكريم مرة واحدة:

١. قال تعالى: "ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن ما كتب لهن" النساء: ١٢٧

ومما تقدم يتضح أن الصيغ الصرفية للفظة يتيم قد تنوعت بين مفرد بصورتين "معرفة ونكرة" ومثنى بصورة واحدة هي "المثنى المذكر" وجمع التكسير بصورتين "المعرف بأل والمعرف بالإضافة" قد منحت السياق معنى الكثرة والثبات والاستمرار بسبب كثرة اليتامى في كل وقت بحسب الظروف التي تعصف بالمجتمعات ودوام واستمرار معنى اليتم مهما طال الزمن وتغيرت الأحوال إذ يبقى فقد الأب لا يعوض.

الخاتمة وأهم النتائج

توصل البحث إلى نتائج عدة منها:

١. وردت ألفاظ اليتيم في القرآن الكريم ثلاثة وعشرين مرة وبصيغ مختلفة هي: المفرد "ثماني مرات" والمثنى "مرة واحدة" والجمع "أربعة عشر مرة".

٢. لا يخفى أن صفات حروف المفردة "يتم" وهي الهمس والاستفال والرخاوة والذلاقة وغيرها وما أعطته من لين ورقة وعاطفة ناسب حال اليتيم المنكسر الضعيف لفقد أبيه وحاجته الشديدة إليه.

٣. قد يوصف الحرف الواحد بأكثر من صفة وقد تكون صفات متضادة كما في صفتي التاء وهما الشدة والهمس وتفسير ذلك أنهما لا يجتمعان بوقت واحد بل يتضحان بعد فاصل زمني عند النطق بهما. وهذا ما يتناسب مع مقام الحال وسياق الجملة.

٤. جاءت صيغة "يتيم" الصرفية على زنة "فعيل" وهي صفة مشبهة فيها دوام وثبوت وهي أكثر الصيغ الصرفية استعمالاً في هذا المعنى مما ناسب المقام.

٥. لم يأت جمع "يتيم" إلا بصيغة التكسير "يتامى" علماً أن له أكثر من صيغة جمع ولعل السبب يعود لأمرين كما يبدو:
الأول: إن صيغة جمع التكسير تفيد الاسمية وهو ما يعطي معنى الدوام والثبات بخلاف الصيغ الأخرى التي تفيد الفعلية المتغيرة.
الثاني: في يتامى تكرار لحرف الالف الذي يستطيل معه مد الصوت لوقت طويل مما ناسب طول يتم اليتيم وانكساره وضعفه مهما عاش في طروف مختلفة لأن فقد الأب لا يمكن تعويضه.
٦. لم ترد صيغ فعلية لهذه اللفظة في القرآن الكريم أبداً ولعل السبب ما تقدم.
٧. جاءت صيغة "اليتيم" معرفة بأل خمس مرات ونكرة ثلاث مرات ومثنى مذكر مرة واحدة ولم تأتِ مثنى مؤنث ولعل السبب لتغليب المذكر على المؤنث إذ الكلام يخص اليتيم عموماً ولا فرق بين المؤنث والمذكر وكذلك جاءت صيغة الجمع عامة أيضاً معرفة بأل ثلاثة عشر مرة وبالإضافة مرة واحدة.
٨. وردت هذه اللفظة بصور وأشكال مختلفة وفي ثلاث وعشرين مرة الأمر الذي يوضح أهمية اليتيم وضرورة معاملته بالحسنى وضمان حقوقه وغير ذلك مما أكدته الشريعة السمحاء وأوجبت على كل مسلم العمل به.
٩. لا يمكن القطع والجزم بأن مراد الله تبارك وتعالى هو ما تقدم من ورود استعمال لفظة "اليتيم" في كتابه المقدس لأننا مخلوقون محتاجون يعترينا النقص وهو الخالق عز وجل واجب الوجود الذي لا نقص في ساحته ولكنها احتمالات وتوظيف لقواعد الصوت والصرف على النص المبارك نبتغي من وراء ذلك القربة المطلقة له تعالى والثواب على ما قُدِّم.. فإن كان صواباً فبتوفيق منه ورعاية.. وإن كان خطأً فمما كسبت النفس الأمّارة.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم
١. أبنية الأسماء في العربية: د. أحمد محمد الشيخ، جامعة السابع من أبريل، ط١، ١٩٩٦.
٢. أبنية الصّرف في كتاب سيبويه د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد ط١، ١٩٦٥.
٣. أحكام قراءة القرآن الكريم: حمود خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه: محمد طلحة، المكتبة المكية ودار البشائر الإسلامية، ط٤، ١٩٩٩.
٤. أسرار العربية: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) تح: محمد بهجة البيطار، الترقي، دمشق، ١٩٥٧.
٥. الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٩٧٤.
٦. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.
٧. الألفاظ اللغوية خصائصها وأنواعها: عبد الحميد حسن، القاهرة، د. ت.
٨. بحار الأنوار: الشيخ محمد باقر المجلسي: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.
٩. البيان في روائع القرآن: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣.
١٠. التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٩.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تح: عبد الستار احمد فرّاج وآخرين، الكويت، د.ت.
١٢. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٤ت هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ٢٠٠٠.
١٣. التمهيد في علم التجويد: شمس الدين بن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تح: د. غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١.

١٤. تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تح: عبد السلام هارون ومحمد علي النجار، مصر، (د.ت).
١٥. جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري): محمد بن عبد الرحمن بن جرير الطبري، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
١٦. جمهرة اللغة: ابن دريد الازدي (ت٣٢١هـ)، طبع حيدر آباد الدكن، ط١، ١٩٢٥.
١٧. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٥هـ)، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).
١٨. دراسات في علم اللغة: د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ١٩٨٠.
١٩. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، ١٩٦٩.
٢٠. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧.
٢١. دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، القاهرة، ١٩٦٢.
٢٢. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط٣، ١٩٩٦.
٢٣. الروضة الندية شرح متن الجزرية: محمود عبد المنعم العبد، صححه وعلق عليه: السادات السيد منصور، مكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.
٢٤. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ) دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ١٩٨٤.
٢٥. شرح الكافية في النحو: رضي الدين الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، دار الكتب، بيروت، (د.ت).
٢٦. شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت.
٢٧. شذا العرف في فنّ الصرف: أحمد الحملاوي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١٦، ١٩٦٥.
٢٨. الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت في حدود ٤٠٠هـ)، تح: احمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧.
٢٩. صيغ الجموع في العربية: د. باكزة رفيق حلمي، جامعة بغداد، ط١، ١٩٧٢.
٣٠. علم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٣١. علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي: د. محمود السعران . دار المعارف، مصر ١٩٦٢.
٣٢. علم اللغة العام، الأصوات: د. كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر ط٤، ١٩٧٥.
٣٣. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ): تح: د. مهدي المخزومي, د. إبراهيم السامرائي, منشورات وزارة الإعلام، ١٩٨٥.
٣٤. غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٤.
٣٥. فصول في علم اللغة العام: محمد علي عبد الكريم الرديني، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٢.
٣٦. الفعل زمانه وأبنيته: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠.
٣٧. فقه اللغة: د. عبد الحسين المبارك، مطبعة جامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٦.
٣٨. فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، ط٢، دمشق، ١٩٦٤.
٣٩. في الأصوات اللغوية: د. غالب فاضل المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٤.
٤٠. القاموس المحيط: مجد الدين الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣.
٤١. الكتاب: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت١٨٠ هـ)، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الرياض، ط٣، ١٩٨٨.
٤٢. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.

٤٣. اللغة: فندريس . تعريب: عبد الحميد الدواخليّ ومحمّد القصّاص، مكتبة الأنجلو المصريّة، مطبعة لجنة البيان العربيّ، القاهرة، ١٩٥٠م.
٤٤. اللغة الشاعرة.. مزايا الفن والتبصير في اللغة العربية: عباس محمود العقّاد، المكتبة العصرية، بيروت (د.ت).
٤٥. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق: فائز فارس، الأردن، ١٩٨٨.
٤٦. مباحث في إعجاز القرآن: د. مصطفى مسلم، دار المسلم، الرياض، ط٢، ١٩٩٦.
٤٧. المبدع في التصريف: أبو حيان الأندلسي، تحقيق وشرح: د. عبد الحميد السيد، مكتبة العروبة، الكويت، ط١، ١٩٨٢.
٤٨. مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ أبو علي الفضل الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٧.
٤٩. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٥٠. المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء: عبد القادر مرعي، مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، ١٩٨٩.
٥١. معاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٥٢. معاني القرآن واعرابه: الزجاج (ت٣١١هـ) شرح وتح: عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨.
٥٣. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت٣٢١هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت، (د.ت).
٥٤. الممتع في التصريف: ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٨.
٥٥. مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٧٩.
٥٦. من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢.
٥٧. الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٥٨. النشر في القراءات العشر: أبو الخير بن الجزري (ت٨٣٣هـ) أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، مصر، (د.ت).
٥٩. وظيفة الصورة الفنية في القرآن: عبد السلام أحمد، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط١، ٢٠٠١.

البحوث

١. الحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين: د. هادي نهر: بحث منشور في مجلة آداب المستنصرية، العدد ٨، ١٩٨٤.

الهوامش

١. ينظر: التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي: ١٠ / ٣٥٢، ومجمع البيان: الطبرسي: ١٠ /٣٤١ وغيرها.
٢. بحار الأنوار: المجلسي: ٣٥ / ١١٧
٣. تفسير التبيان : ٩ / ١٦٤وينظر: البيان في تفسير القرآن: ١/ ٢٤٠، و مجمع البيان: ٣/ ١٦
٤. الخصائص: ابن جني: ٦٥/١
٥. م. ن: ٣٣/١
٦. ينظر: دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان: ٢٣. و اللغة: فندريس: ٦٦. فصول في علم اللغة العام: محمد علي عبد الكريم الرديني:١٥-١٦
٧. دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس: ٢٥٩.
٨. ينظر: اعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى الرافعي: ١ /١٥٠
٩. ينظر: اللغة الشاعرة: العقاد: ١٠ -١١

١٠. ينظر: وظيفة الصورة الفنية في القرآن :١ / ٣٨١
١١. كتاب أحكام قراءة القرآن: ٧٨، وينظر: الروضة الندية شرح متن الجزرية: ١/ ٢٥
١٢. التمهيد: لابن الجزري: ٩.
١٣. ينظر: التفسير الكبير: الرازي: ١ / ٢٩٤٤، وكتاب سيبويه: ١ / ٤٣١ –٤٣٤ وغيرها من البحوث الصوتية في المصادر القديمة والمراجع والبحوث الحديثة.
١٤. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١ / ١٣، والحروف والأصوات العربية في مباحث القدماء والمحدثين: د. هادي نهر: ٢٤٩
١٥. ينظر: لسان العرب: ٤ / ١٥٠، وتاج العروس: للزبيدي:١٠ / ٤٩٣
١٦. كتاب سيبويه: ١ / ٤٣١ –٤٣٤
١٧. ينظر: الرعاية: مكي بن أبي طالب: ٩٢، وعلم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي:٤٨
١٨. لسان العرب: ٤/ ٢٧٩٦
١٩. كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤
٢٠. لسان العرب: ٦/ ١٣١
٢١. ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: عبد القادر مرعي:١٠٨
٢٢. ينظر: كتاب سيبويه: ٤ / ٤٣٤ –٤٣٥، وسر صناعة عراب: ١/ ٦١
٢٣. العين: للخليل: ١/ ١٢.
٢٤. ينظر: سر صناعة الاعراب: ١ / ٦٤
٢٥. سر صناعة الاعراب: ١ /٦٥، وينظر: الممتع في التصريف: لابن عصفور: ٢/ ٦٧٧
٢٦. م. ن. والصفحة نفسها.
٢٧. المحكم والمحيط الأعظم: ٦/ ٣٤٧
٢٨. ينظر: لسان العرب: ١٥ / ٨٤، والقاموس المحيط: ١ / ١٢١٧
٢٩. يرجع في بحث صفات الحروف إلى كتاب سيبويه: ٢ / ٤٠٥، و ٤/ ١٢٨، والمقتضب للمبرد ١/ ١٩٤، وسر صناعة الأعراب ١/ ٦١–٦٢، ومعاني القرآن: للزجاج ١/ ٩٣، و الرعاية: لمكي: ١٢٣، والتمهيد: لابن الجزري: ٩.
٣٠. سر صناعة الاعراب: ١ /٦٢
٣١. القاموس المحيط: ١/ ١٢٢٠
٣٢. ينظر: مناهج البحث في اللغة: د. تمام حسان: ١١٥
٣٣. ينظر: لسان العرب ١/ ٥١٥، وتاج العروس: ١/٦٥٠
٣٤. كتاب سيبويه: ٤/ ٤٣٦
٣٥. سر الصناعة: ١ / ٦٢
٣٦. ينظر: م. ن: والصفحة نفسها
٣٧. القاموس المحيط: ٣/ ٤٥٩
٣٨. ينظر: الكتاب: ٤ / ٤٣٦، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٠ / ١٢٩
٣٩. ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٠٢ وفقه اللغة: د.عبد الحسين المبارك: ٨٥
٤٠. ينظر: غاية المريد في علم التجويد ١/ ١٤٩
٤١. الكتاب: ٤ / ١٧٦

٤٢. سر الصناعة: ١ / ١٩
٤٣. التفسير الكبير: الرازي: ١ / ٢٩-٣٠
٤٤. ينظر: علم اللغة: د. محمود السعران: ١٤٨، وعلم الأصوات اللغوية: د. مناف مهدي: ٥١ و٩١، وعلم الأصوات: د. كمال بشر: ١٥٩، والأصوات اللغوية: د. ابراهيم أنيس: ٢٨
٤٥. علم الأصوات:١٥٩
٤٦. الأصوات اللغوية: ١٨
٤٧. المصطلح الصوتي عند علماء العربية: عبد القادر مرعي: ٩٩
٤٨. فقه اللغة وخصائص العربية: د. محمد المبارك: ٤٥
٤٩. ينظر: في الأصوات اللغوية: د. غالب فاضل المطلبي: ٦٧
٥٠. سر الصناعة: ١ / ١٧
٥١. الألفاظ اللغوية: عبد الحميد حسن: ١٧
٥٢. المبدع في التصريف: أبو حيان النحوي: ٤٩، وينظر: شذا العرف في فن الصرف: الحملاوي: ١٨، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي: ٩٠
٥٣. أبنية الأسماء في العربية: د. أحمد محمد الشيخ: ١٢، وينظر: الفعل زمانه وابنيته: د. إبراهيم السامرائي: ٢٠٤ -٢٠٥، ومعاني الأبنية في العربية: د. فاضل السامرائي: ٩
٥٤. ينظر: شرح الكافية: الرضي: ٢ / ٢٢٧
٥٥. ينظر: معاني الأبنية العربية: د. فاضل السامرائي:٦٣
٥٦. ينظر: شرح المفصل: ٦ / ٨٢ -٨٣
٥٧. ينظر: فقه اللغة: د. محمد المبارك: ١٣٥
٥٨. شرح المفصل: ٥ / ٢
٥٩. اللمع في العربية: لابن جني: ٧١٠
٦٠. معاني الأبنية في العربية: ١٤٤
٦١. ينظر شرح المفصل:٥ / ٣، وصيغ الجموع في العربية: د. باكزة رفيق حلمي: ٧٧
٦٢. مباحث في إعجاز القرآن ١/ ١٠١
٦٣. تاج اللغة وصحاح العربية:٥ / ٢٠٦٤
٦٤. ينظر: جمهرة اللغة ٣ / ١٢٨٦
٦٥. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩ / ٥٣٩، وينظر: لسان العرب ١٢ / ٦٤٥، وتاج العروس: ٣٤/ ١٣٥
٦٦. ينظر: مجمع البيان: الشيخ الطبرسي: ١٠ / ٣٨٢
٦٧. ينظر: لسان العرب: لابن منظور: ١٢/ ٦٤٥، و تهذيب اللغة: للأزهري: ٥/ ٢٩
٦٨. لم ينسب لقائل، الفكى: اللحى، وفي الرأس فكان: أعلى وأسفل، فأرة المسك : وعاؤه، والسك: ضرب من الطيب. ينظر: القاموس المحيط: مادة (فكك): ٨٥٥، وأسرار العربية: كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ): ٦٣
٦٩. ينظر: تفسير الميزان: السيد الطباطبائي: ١٣/ ١٨٣